**[رحمة الله خاصةٌ بالمؤمنين في الآخرة](http://a.islamreligion.fr/%D8%B1%D8%AD%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%85%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1%D8%A9/%22%20%5Co%20%22%D8%B1%D8%AD%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9%D9%8C%20%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%85%D9%86%D9%8A%D9%86%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1%D8%A9)**

[**أمر بالمعروف ونهي عن المنكر**](http://a.islamreligion.fr/sunna/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A/%D8%A3%D9%85%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%88%D9%81-%D9%86%D9%87%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%83%D8%B1/)**, [أهل السنة](http://a.islamreligion.fr/sunna/%D8%A3%D9%87%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9/%22%20%5Co%20%22View%20all%20posts%20in%20%D8%A3%D9%87%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9),**[**العقيدة الإسلامية**](http://a.islamreligion.fr/sunna/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/)**,**[**اليوم الآخر آخرة**](http://a.islamreligion.fr/sunna/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1-%D8%A1%D8%A7%D8%AE%D8%B1%D8%A9-%D8%A2%D8%AE%D8%B1%D8%A9/)**,**[**تذكير**](http://a.islamreligion.fr/sunna/%D8%AA%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%B1/)**[Add comments](http://a.islamreligion.fr/%D8%B1%D8%AD%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%85%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1%D8%A9/%22%20%5Cl%20%22respond)**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد الأمين وبعد،**

**الله تعالى أخبرنا أن رحمته في الآخرة خاصةٌ بالمؤمنين. قال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآَيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة آية 156]. هذه الآيةُ دليلٌ على أنّ الله تعالى يرحمُ المؤمنين والكافرين في الدنيا وذلك بأن يُعطيَهُم الصحةَ والرزقَ والهواءَ العليلَ والماءَ الباردَ وما أشبهَ ذلكَ، أما في الآخرة فيخُصُّها للمؤمنين. ﴿ ورحمتي وسعت كل شىء ﴾ أي في الدنيا ﴿ فسأكتبها ﴾ أي في الآخرة ﴿ للذين يتقون ﴾ أي يجتنبون الشرك وجميع أنواع الكفر. كما جاء في الحديث الصحيح: « إن الله يعطي الدنيا لِمن يُحب ولِمن لا يُحب ولا يُعطي الإيمانَ إلا لِمن يُحب » وفي رواية «إن الله يعطي المال لمن يحب ولمن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا لمن يحب».**

**الله تبارك وتعالى فضلاً منه وكرمًا جعلَ رحمتَه في الدنيا عامة شاملة للمؤمنينَ والكافرينَ وجعلها خاصةً في الآخرةِ بالمؤمنينَ دونَ الكافرينَ عدلاً منهُ لأنه تبارك وتعالى ليس ملزمًا بشىء.**

**يقول الله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ الآيةَ [سورة الأعراف 156] أي وسعت رحمة الله في الدنيا كلّ مؤمن وكافر، أمّا في الآخرة فقد جعلها الله خاصّة بالمؤمنين. لذلك إنّ الترحّم على الكافر في حال حياته جائز لأنّه يجوز أن يهتديَ فيسلمَ فيموت على الإسلام، أمّا إذا مات على حالة الكفر فقد فاته الإيمان، فلا يجوز الترحّم عليه بعد موته. فمن قال لمن مات على الكفر : ( الله يرحمه ) بقصد أن يريحه في قبره فقد خرج عن دين الله. فمن مات على غير الإيمان على غير الإسلام لا يجوز القول اللهمّ اغفر له أو اللهمّ ارحمه لأنّ الله أخبر في القرءان العظيم أنّه لا يغفر للكافر بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء آية 156] فمن كنت تسمعه في الدنيا يسبّ الله أو الأنبياء أو يستخفّ بالملائكة أو يعتقد أنّ الله جسم أو ضوء ثمّ بلغك أنّه مات على ذلك ليس لك أن تترحّم عليه بقول الله يرحمه، والعلماء ذكروا في كتبهم أنّ من مات على الكفر لا يصلّى عليه أي لا تجوز الصلاة عليه ولا يُدفن في مقابر المسلمين أي لا يجوز دفنه في مقابر المسلمين.**

**قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [سورة التوبة آية 113]. هذه الآية نزلت عندما مات عمّ النّبي أبو طالب كافرا.**

**فالإيمان شرط لقبول الأعمال الصّالحة، قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [سورة إبراهيم ءاية ١٨]. وقال رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : (( وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ في الدُّنْيَا حَتّى إِذا أَفْضَى إِلى الآخِرَةِ لَم يَكُنْ لُهُ مِنْهَا نَصِيبٌ )). وقال اﻹمام أبو حنيفة رَضيَ الله عنه : « لا يَكون إسلامٌ بلا إيمانٍ ولا إيمانٌ بلا إسلامٍ فهُما كالظّهرِ مع البَطنِ ». فغير المسلم ﻻ يجوز أنْ يُسمّى مؤمِنا.**

**قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِ‌هِ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُ‌وا بِاللَّـهِ وَرَ‌سُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [سورة التوبة آية 84].**

**قال الله تعالَى لِنَبِيِّه: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾**

**1) قال الطبري في “جامع البيان” والثعلبي في “الكشف والبيان” والبغوي في “معالم التنـزيل” وابن عادل الحنبلي في “اللُباب”: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ أي مَن أحببتَ هدايتَه.**

**2) وقال النسفي في تفسيره: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ لا تَقْدِرُ أنْ تُدْخِلَ في الإسلامِ كلَّ مَن أَحْبَبتَ أن يَدْخُلَ فِيه – أي في الإسلام – مِن قَومِك وغَيرِهم.**

**فالنبيّ لا يُحبُّ الكافِرِين، وقد قال الله تعالى في كِتابه المُبين: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة ءال عِمران: 32]، وقال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة الروم: 45].**

**والحمد لله ربِّ العالمين**